# اهمية الجوانب الاقتصادية في تخطيط المدينة العراقية المعاصرة

أ. د. المهندس حيدر كمونة

## المقدمة

ان الجانب الاقتصادي للموقع له اثاره في نمو وتطور المدينة عبر العصور، اذ يشكل الاساس الاقتصادي مرتكزاً تستند إليه المدينة في مجال عمرانها، لأن المدينة لا تتوقف اهميتها على المساحة التي تشغلها او عدد السكان الذين يقيمون بها بقدر ما تتوقف على جانبها الاقتصادي والوظائف التي تمارسها باعتبار ان تلك الوظائف الاقتصادية التي يؤهلها الموقع لسكان المدينة لها اثرها في تنمية باقي القطاعات التعليمية والصحية... وما يوفره من مردود اقتصادي يمكن استغلاله في بناء المشاريع الانتاجية والاجتماعية التي بدورها تعمل على نمو وتطور المدينة.

واذا رجعنا إلى تاريخ مفهوم الاساس الاقتصادي للمدن نجد ان الفضل في وضع اسسه الاولى يرجع إلى ابن خلدون.

## الدراسة والتحليل

يمكننا دراسة اثر الجانب الاقتصادي من خلال:

١-الصناعة

اصبحت الصناعة الآن تعد من اهم عوامل الاقتصاد للبلد اذ غالباً ما يقاس مدى تقدم اي بلد (دولة) او تخلفه بمستوى تقدمه الصناعي. وعندما نريد دراسة مواقع الصناعات وتأثيرها في تخطيط المدينة فان اول ما يتبادر إلى الذهن هو مخاطر هذه الصناعات وتأثيراتها في تلوث بيئة المدينة. فاذا كانت هذه التأثيرات لا يمكن التخلص منها فان موقع الصناعة يجب ان يكون في مكان بعيد كي نحمي المناطق المطلوب حمايتها من التأثر.

واذ كان هناك خيار في هذا الصدد فيفضل انتقال العمال إلى مواقع العمل بدلاً من جعل هذه الصناعات الملوثة بالقرب من المناطق السكنية للعمال. ويمكن فقط للصناعات التي ليس لها تأثير سيء في بيئة المدينة ان تكون في مواقع قريبة.

ان من الامور المرغوب فيها من الناحية التخطيطية ان يجد اكبر عدد من السكان فرص عمل لهم بالقرب من سكناهم.

لذلك فان الموازنة في توزيع مواقع العمل والمناطق السكنية امر مهم ومعيار يجب اخذه بنظر الاعتبار عند تخصيص مواقع الصناعة في عملية التخطيط الحضري.

الجانب الآخر الذي يفترض ان يؤخذ بنظر الاعتبار هو مواقع الصناعة بالنسبة إلى خدمات النقل وتجهيزات الطاقة وتوفر الماء، التي يحتاجها كل نوع من الصناعة. فاذا كانت هذه الخدمات من الاهمية بالنسبة للصناعة فان الموقع يجب ان يكون قريباً من خطوط النقل كسكك الحديد مثلاً او النقل المائي او قرب طرق النقل الرئيسة او قرب شبكات المجاري ليسهل طرح فضلات هذه الصناعة بحيث لا تشكل ضرراً صحياً للبيئة.

٢-الزراعة

ان الاهتمام بالزراعة بدأ منذ النشأة الاولى للمدن العربية حيث يخبرنا التاريخ ان الرسول (ص) حين هاجر إلى المدينة جعل له اهل المدينة كل ارض لا يبلغها الماء يصنع بها ما يشاء. ومن هنا شغلت الاراضي غير الصالحة للزراعة بالمباني والتكوينات المعمارية. هذا بالنسبة للاراضي اما بالنسبة للمزارعين انفسهم فيخبرنا التاريخ عن الاهتمام بالمزارعين ودعمهم وذلك لان ضعف المزارعين يؤدي إلى ضعف الاراضي الزراعية وبالتالي خرابها مما يؤدي إلى ضعف الاقتصاد ولا ادل على ذلك من مقولة زياد "احسنوا إلى المزارعين، فانكم لا تزالون سماناً ما سمنوا".

اما اليوم ونحن نعيش في بلد عرف منذ القدم باشتهاره بالزراعة وصلاح ارضه لذلك حيث وجود النهرين دجلة والفرات وما لهما من دور في تعزيز الزراعة وطبيعة تربة البلد الامر الذي يتطلب توجيه الاهتمام إلى عملية الزراعة حيث بوجود هذه المقومات وما ستلعبه المنتوجات الزراعية من دور في زيادة الاقتصاد للبلد ويمكننا القول ان الاهتمام بالزراعة من حيث التخطيط يكون من خلال

١-الابقاء والمحافظة على الاراضي الزراعية وعدم استغلالها لاستعمال آخر.

٢-تزويد المناطق الزراعية بالخدمات على جميع الاصعدة صحية، تعليمية....

٣-ربط الاراضي والمناطق الزراعية بشبكة الطرق.

٣-التجارة

لا يخفى على احد ما لهذا العامل من اهمية في تأثيره وتأثره بتخطيط المدينة. فمنذ العصور القديمة كان من الاعتبارات المهمة في اختيار موقع المدينة، وجود نهر جار حيث يوفر لهم طريقة مريحة لنقل البضائع من وإلى المدينة.

ويمكن تعزيز جانب التجارة في التخطيط خاصة ان العراق ذو موقع ستراتيجي حيث يمثل البوابة الشرقية للوطن العربي من خلال

١-الاهتمام بانشاء الموانئ والارصفة (وتطوير ما موجود) المطلة على الخليج العربي باعتبارها نقطة الاتصال مع العالم الخارجي.

٢-الاهتمام بانشاء وتطوير شبكة الطرق الخارجية التي من خلالها تتم التجارة البرية.

اما على مستوى المدينة فيجب الاهتمام بهذا الجانب من خلال انشاء اسواق للسكان حيث يعتبر السوق من المرافق الاساسية العامة في المدن ويكون تخطيط الاسواق بحيث ينال كل السكان حوائجهم بطريقة متكافئة.

الاستنتاجات

١-من خلال ما سبق تبين لنا ان التخطيط الحضري له علاقة بالاقتصاد وفروعه من دون أي استثناء، لذلك وجب على المخططين تعزيز وتقوية الجانب الضعيف ما امكنهم ذلك والنهوض كالتجارة مثلاً او الزراعة لأن وجود جانب واحد قوي يشكل خطراً على مستقبل المدينة. إضافة إلى ما يتبع الرقي من زيادة في المردود الاقتصادي ورفاهية السكان.

٢-دراسة السبل والامكانات التخطيطية لجعل وجود الصناعة بشكل لا يتعارض مع حياة وعضوية المدينة وامكانية تقليص المضار والمزعجات التي تبعثها الصناعة وتلوث بها البيئة البشرية.

٣-ان اخذ الجانب الاقتصادي في عملية التخطيط له اثره في الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة من خلال تحقيق فرص عمل وتكافؤ اقتصادي للسكان بصورة عامة - الريف والمدينة -.

٤-تطور المدينة وتقدمها من الناحية الاقتصادية يساعد على تحسين احوال سكان المدينة اجتماعياً لسد حاجاتهم الضرورية من المأكل والملبس.... الخ.

٥-ان الظرف الحالي الذي يعيشه البلد يعكس لنا مدى ضرورة دراسة الجانب الاقتصادي في عملية التخطيط.

فمثلاً لو كان هناك تنظيم لاستعمالات الارض وتطويرها كالاراضي الزراعية على سبيل المثال من حيث زيادة استصلاح الاراضي وتوفير الماء اللازم للمزروعات وتقديم الخدمات للفلاحين ومنع تحويل استعمالها لكل ما توفره من منتجات زراعية يغنينا عن الاستيراد.

٦-ان العراق باعتباره بلداً غنياً بالموارد وذا تربة صالحة للزراعة منذ القدم ويتميز بموقعه الستراتيجي يحتم على المخطط ان يأخذ كل ذلك بنظر الاعتبار وذلك لأن كل عامل من هذه العوامل يعود بفائدة اقتصادية كبيرة اذا ما استغل بشكل كفء وبكيفية لا يؤثر بها في عامل آخر.

# ظاهرة تدني اسعار الاسهم

حسام الساموك

هناك عوامل حاسمة في تحديد اسعار الاسهم التي تتداولها شتى بورصات العالم، حيث يلعب الموقف المالي لاية شركة دوراً فاعلاً في التوافق على اسعار اسهمها خلال عمليات التداول. وحين يؤخذ اداء الشركة ومردودات عملياتها كابرز مستلزمات تقويم سعر السهم، تبرز موجودات الشركة او المشروع الصناعي والزراعي او الخدمي والمصرفي عاملاً حاسماً آخر حيث تجرى العملية التقليدية بحساب القيمة التقديرية للموجودات من ارض ووسائل انتاج ومستلزمات مختلفة، لتقسم على عدد الاسهم التي يتوزعها رأس المال المعلن لتتحدد القيمة التقديرية للسهم في سوق البورصة، وعلى هذا الاساس تتم مساومات المتداولين بالاسهم عبر عمليتي البيع والشراء معاً.

هذه الثوابت تمثل السياقات المعتمدة في اسواق المال في شتى درجات ادائها وتعاملاتها، لكن ما يجري في البورصة العراقية التي مضى على بدء، تداولاتها ما يربو على عقد ونصف العقد من الزمن، خارج كل هذه السياقات، حيث تتشبث آليات العرض والطلب العشوائية في توجهات اسعار الاسهم، بمعنى ان مجرد اشاعة يتعمد في اثارتها احد دلافين السوق تلعب دورها في ارتفاع او انخفاض سعر أي من الاسهم المتداولة، خاصة بعد ان اعتمدت في السنة الاخيرة وسائل الغاب حين اصبح ارتفاع او انخفاض أي سهم لا يتحددان باية نسبة محددة كما هو معتمد في كل بورصات العالم التي يعتمد قسم منها نسبة ٥٪ كسقف اعلى ارتفاعاً او انخفاضاً، فيما تصعد بورصات اخرى تلك النسبة إلى ١٠٪، الا البورصة العراقية التي تجد في جلسة واحدة تضارباً في تنفيذ عقود البيع قد يصل إلى نسبة مئة بالمئة كما حصل قبل اشهر قلائل حين بيع سهم شركة بغداد الغازية في بداية التداول بعشرين ديناراً، ليرتفع في نهاية الجلسة إلى خمسة واربعين ديناراً.

ولكي لا نستطرد كثيراً في تفاصيل هذا الواقع المضطرب نعود لنؤشر المؤثرات الحقيقية لتدني سعر السهم في البورصة العراقية بسبب محدودية التداولات والتحجيم الواضح في الاموال المتداولة، ولا شك في ان الواقع الاقتصادي المنهك احد العوامل الفاعلة في اعتماد تلك السياقات المجحفة.

ان أي استقراء منطقي للاسعار المعتمدة في نشرة البورصة اليومية يبرهن على ان السعر المتداول لاي سهم لا يكاد يساوي سدس إلى سبع قيمته الحقيقية في افضل الاحوال، فيما تلعب التقولات الجانبية دوراً عجيباً في رفع نسبي لسهم هذه الشركة او تلك، حيث تعيش تداولات اسهم القطاع المصرفي في المرحلة الراهنة فرصتها الذهبية نتيجة مشروعات المشاركة التي تجرى بين رهط من المصارف الاهلية ومثيلاتها من المصارف والشركات العربية والاجنبية.

ان قوانين البورصات العالمية، وبما فيها قانون سوق العراق للاوراق المالية يحمل ادارة سوق المال مسؤولية حماية سعر السهم تعبيراً عن مسؤولية حمايته الثروة الوطنية، وهو ما يحتم ان تدرس هيئة السوق مع المختصين والمعنيين في الشأن الاقتصادي والمؤسسات ذات العلاقة، الوسائل الكفيلة بانعاش اسعار الاسهم وبما يتناسب مع قيمتها الحقيقية ويعزز مسيرة اقتصادنا الوطني ويجنبه كل عوامل الركود والتقهقر.

## اخبار موجزة

❖اوضح عميد الشرطة نجم عبد جابر مدير العلاقات في مديرية المرور العامة ان قراراً قد صدر حددت فيه المهلة المقررة لتسجيل المركبات من موديل ١٩٩٩ فما دون، لغاية الاول من كانون الثاني الماضي وان لا صحة للشائعات التي يروجها بعضهم بشأن اصدار قرار جديد بهذا الصدد.

وبين ان دخول عدد كبير من السيارات في المدة التي اعقبت سقوط النظام سبب ارباكاً مرورياً واقتصادياً، اذ كان يمكن ان تكون الامور اكثر تنظيماً فيما لو انتظر المستورد قليلاً وبين ان دائرة التسجيل مستمرة في اجراءات تسجيل المركبات ذات الموديلات ٢٠٠٠ فما دون والتي دخلت القطر قبل القرار السابق.

❖بسبب صيد الاسماك بطريقة (البمب) القنابل المائية اتلف آلاف من الاحياء المائية في الاهوار لذا شكلت مديرية البيئة في ميسان مع مجلس الاهوار المركزي للمحافظة فريق عمل لرصد المخالفات البيئية والاضرار الاقتصادية البليغة التي تؤثر في المياه اليومية في الاهوار.

واصدرت المحافظة قراراً يمنع استخدام السموم والقنابل المائية في الصيد لما لها من اضرار كبير على الاقتصاد الوطني وصحة الانسان.

❖صرح المهندس سلام فاهم مدير ماء محافظة الديوانية بان شهر حزيران القادم سيشهد المباشرة بتنفيذ اعمال مشروع ماء جديد في الديوانية من قبل شركة فلور العالمية وبطاقة ١٠ آلاف متر مكعب في الساعة وسيغطي المشروع مناطق الشامية والدغارة والسينية وبواقع محطتين كبيرتين للضخ.

# خلال عشرة ايام تكتب مسودة مشروع قانون الخصخصة

بغداد / ستار الحسيني

اكد مصدر مسؤول في اللجنة العليا لقانون الخصخصة ان اللجنة اوشكت على عملية انهاء وانجاز مشروع الخصخصة المكلفة به من قبل الحكومة.

وقال الاستاذ قيس كاظم الخفاجي رئيس اتحاد الصناعات العراقي في مقابلة مع الحدث الاقتصادي ستنشر لاحقاً ان مجلس الوزراء قد اوعز بتشكيل لجنة لكتابة مشروع الخصخصة تضم اثنين من مستشاري مجلس الوزراء ورئيس هيئة الخصخصة ورئيس اتحاد الصناعات العراقي ورئيس غرفة التجارة وشخصيات قانونية اخرى، وسوف تنجز مسودة كتابة المشروع بالكامل خلال عشرة ايام لترفع إلى الجهات العليا لغرض تشريعها.

واضاف ان مسودة دراسة القانون سوف تتضمن حلولاً عديدة واقتراحات مهمة للمشاريع والمصانع العراقية وآلية عملها الجديد على وفق التغيرات التي شهدها العراق التي ستجعل من اقتصاد السوق حراً.

# (شعاع كابيتال) تحذر من التعامل العشوائي في اسواق الاسهم العربية

دبي- العربية.نت

حذرت "شعاع كابيتال"، المؤسسة المالية المتخصصة في أعمال الاستشارات الاستثمارية وادارة الأموال وأعمال الوساطة المالية، من التعامل العشوائي الحاصل في أسواق الأسهم العربية.

مشيرة إلى أن انخفاض الأسبوع الماضي قد وخز بعض المستثمرين وذكرهم بجسامة الأضرار التي يمكن أن تلحقها بهم الأسواق إذا ما قررت الانخفاض.

وقالت، بحسب ما نشرت جريدة "الحياة" اللندنية السبت ٧-٥-٢٠٠٥: إن أكثر الأضرار ستلحق بالمستثمرين الجدد الذين راهنوا على "ذكائهم المصطنع" الذي حقق لهم بعض المكاسب الآنية نتيجة الارتفاع العام للأسواق وليس لاستراتيجيتهم التي تعتمد على المضاربة السريعة.

وأضافت "شعاع كابيتال" في نشرة اصدرتها: أن المحافظ الاستثمارية الجوهرية تعتمد على خليط من الأسهم تتوزع على وفق عوامل عدة، ومدد متفاوتة، ومعادلات رياضية ومعايير دولية معتمدة، وليس على أساس نصيحة من صديق أو أحد الجيران.

وأشارت إلى أن الأسبوع الماضي شهد تراجعاً في مؤشرات الكثير من الأسواق العربية التي، كان جني الأرباح سبباً لبعض منها، بعد الارتفاعات التي شهدتها هذه الأسواق، في حين كانت الاشاعات او عدم المعرفة الاقتصادية بمجريات السوق سبباً لبعضها الآخر.

## تطوير وتوسيع المنطقة الصناعية في اربيل

# تراجع اعداد محال تفكيك السيارات بعد زيادة استيراد قطع الغيار

سناء النقاش - اربيل

في كل مدينة عراقية توجد منطقة صناعية متخصصة بتصليح السيارات ويسمونها "الصناعية" في اغلب المحافظات والصناعية في اربيل تقع على مساحة واسعة تمتد عدة كيلومترات على طريق شقلاوة وفيها اربعة شوارع وفيها المئات من المحال والعشرات من الكراجات.. هذه "الصناعية" تتوسع اليوم لأسباب عديدة ومن اولها زيادة عدد السيارات الداخلة إلى القطر وبمختلف الموديلات.

عن توسع المنطقة الصناعية يقول المهندس اركان محمود وهو صاحب احدى الورش الكبيرة: هذه المنطقة بدأت في الثمانينيات من القرن الماضي بعدد قليل من المحال حيث كان العاملون فيها من السمكرية واللحامين والمصلحين الذين ورثوا المهنة من آبائهم او عملوا فيها منذ صغرهم اذ ان اكثرهم لم يكونوا يدرسون في المدارس.

اما الآن فقد دخلها اضافة إلى الاسطوات عدد من العمال المهنيين من خريجي اعداديات الصناعة وعدد آخر من خريجي الكليات ولكنهم في كل الاحوال يستفيدون من خبرة العاملين في المنطقة الصناعية منذ سنوات طوال لانهم يمتلكون تراكم الخدمة واسرارها يقال "اولاد السوق". واضاف لقد قام عدد منهم بتوسيع محالهم من اجل استيعاب حركة العمل الجديدة.

اما السمكري نوزاد سلام وهو مصلح سيارات منذ ٢٠ عاماً فيقول: لقد تطورت المنطقة الصناعية، خاصة بعد الانفتاح التجاري حيث تم فتح العديد من محال بيع قطع غيار السيارات وزادت حركة البيع والشراء بعد تحسن الوضع المعيشي للمواطنين وافتتاح المشاريع في اربيل حيث ان هناك الكثيرين ممن غيروا موديلات سياراتهم واشتروا الجديد... فكل انتعاش اقتصادي تقابله حركة واسعة في سوق السيارات وفي تصليح ما يتعرض منها للاعطال وهذا يعني تحسن الوضع المعيشي لمئات العوائل التي تعتمد في رزقها على العمل في هذه المنطقة.

في حين يقول لنا محمد قادر وهو يعمل في مجال تفكيك السيارات المتضررة والمضروبة منذ سنوات طوال والتي تسمى في سوق السيارات والصناعية "بالتفصيخ": ان عملية تفكيك السيارات وبيعها أجزاء أي قطع غيار مستعملة، اصبحت الآن اضعف من ذي قبل، وذلك لدخول المئات من موديلات السيارات الحديثة حتى موديل ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ وانفتاح طرق التجارة بشكل اوسع سواء أكان مع ايران ام مع تركيا فتوفرت قطع الغيار حتى انخفض ثمنها كثيراً فضلاً عن ان الطريق مع بغداد الآن مفتوح وبامكان أي تاجر جلب اكوام من قطع الغيار بالاتفاق مع تجار بغداد.

شاب من العاملين في المنطقة الصناعية اراد ان يشاركنا الحديث فقال: عملت في هذه المنطقة منذ الخامسة من عمري وبودي ان تتطور هذه المنطقة اكثر من هذا بان يكون الاعتماد على الممكننة الحديثة في العمل اكثر من العمل اليدوي وتمنى لو تم تبليط الطرق المؤدية إلى المنطقة الصناعية وتطوير مطاعمها لتكون صالحة للعمال والمهندسين واصحاب السيارات. واشار ان جميع العاملين يأملون الخير في ظل التطورات الحالية في اقليم كردستان العراق لمزيد من العمل والحركة الاقتصادية النشطة.

## اسعار العملات أمام الدينار العراقي

| العملة | سعر الشراء | سعر البيع |
|---|---|---|
| الدولار الاميركي | ١٤٦٠ | ١٤٧٠ |
| اليورو | ١٨٥٠ | ١٨٧٠ |
| الجنيه الاسترليني | ٢٦٢٥ | ٢٦٧٥ |
| الدينار الاردني | ٢٠٤٠ | ٢٠٦٠ |
| الدرهم الاماراتي | ٣٩٥ | ٤٠٠ |
| الريال السعودي | ٣٨٥ | ٣٩٠ |
| الليرة السورية | ٢٧ | ٢٨ |

## أسعار المواد الانشائية

| المادة | الكمية | السعر بالدينار العراقي |
|---|---|---|
| السمنت العادي | طن واحد | ١٦٧٠٠٠ |
| السمنت المقاوم | طن واحد | ١٨٠٠٠٠ |
| السمنت الابيض | طن واحد | ١٥٥٠٠٠ |
| الرمل | قلاب سكس ٢٠ م٣ | ١٥٠٠٠٠ |
| الحصى | قلاب سكس | ١٥٠٠٠٠ |
| الطابوق | ٤٠٠٠ طابوقة | ٣٥٠٠٠٠ |
| شيش تسليح | طن واحد | ٩٠٠٠٠٠ |
| (كاشي) عراقي | قطعة واحدة | ٨٠٠ |
| بورك الاهلية | طن واحد | ٨٠٠٠٠ |